برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج
في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني

Proposing a premarital preparation program in the light of global experiences and local circumstances in Palestine

Sarah Muhammad Mudallal

sar.muda@gmail.com

جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2025

An-Najah National University, Palestine. (N. N. U.)

د. ناصر الدين محمد الشاعر

أستاذ مشارك في الفقه والتشريع، كلية الشريعة،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

NaserEddeen M. Al- Shaer, Associate professor, *Dept. of Legislation, An-Najah N.U., Palestine.* naser.shaer@najah.edu ORCID: https://orcid.org/0009-0003-0731-976X.

الملخص

تشـــهد فلســـطين، كما العالم العربي وغيره، ارتفاعا في معدلات الطلاق. وهو ما يدفع المهتمين لتصـميم برامج تحضـيرية للمقبلين على الزواج، يمكنها تقديم بعض الاقتراحات الوقائية للحيلولة دون وقوع الطلاق وزيادة انتشاره. وهو ما دفعنا لتقديم اقتراحٍ بهذا الخصوص يستفيد من الجهود العالمية ويلائم طبيعة المجتمع الفلســطيني. وقد تم تقديم ذلك ابتداءً كرســالة ماجســتير بجامعة النجاح الوطنية، لمدلل بإشــراف الشـاعر، ثم تمّ استلال هذا الموضـوع من تلك الرسـالة لتطويره ونشـره نظراً لأهمية الموضـوع وحيوية المقترح. عالميًاً، استخدمت كثير من المجتمعات برامج تحضير قبل الزواج. ويُعتبر برنامج Prepare-Enrich (PE) أكثرها تميزاً، وهو يسـتند على تسـعة أبعاد منها: الإدارة المالية، ومهارات الاتصـال، وأدوار العلاقة. تمت دراسة (PE) وتكييفه ليتناسب مع خصوصية المجتمع الفلسطيني. كما ناقشت الدراسة احتياجات المجتمع المحلي مع مختصين في قضايا الزواج في فلسطين ومقارنتها بالعناصر الرئيسة لأبعاد برنامج (PE). تطابقت معظم الأبعاد الأســاســية ل(PE) مع وجهة نظر المختصــين، وذلك في عدة مجالاتٍ، من أهمها مهارات الاتصـــال وأدوار العلاقة والحقوق والواجبات. وحازت الإدارة المالية بين الأزواج على إجماع بقوتها في بناء علاقة صـــحية بين الأزواج. تناول (PE) بُعدي العلاقة الحميمية والأنشـــطة الترفيهية في حين غض المختصون الطرف عنهما، رغم وجود أصل شرعي لهما. ختاما: دمج البرنامجُ المقترحُ الأبعادَ الأساسية في (PE) مع وجهات نظر المختصين بقضايا الزواج في منظومة تراعي طبيعة المجتمع الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: المقبلون على الزواج ، برنامج إرشاد وتوجيه، الطلاق، فلسطين.

Abstract

Lately, Palestine has experienced noticeable increase in divorce rates. Therefore, proposing a premarital preparation program in Palestine becomes a powerful approach to sustain a healthy marriage. This was initially submitted as a master's thesis at An-Najah National University, and this topic was then extracted from that thesis for publication due to the importance of the subject and the vitality of the proposal. Globally, people have used a couple of premarital programs of which "Prepare-Enrich" has proved to be superior. Prepare-Enrich has been profoundly studied, analyzed and adapted to fit the Palestinian society. Based on an online couple assessment, Prepare-Enrich program classifies relationships between couples into strength areas to enhance and growth areas to develop. These areas include financial management, communications skills, relationship roles, etc. For establishing a Palestinian premarital program, key elements of dimensions to be considered have been identified and discussed with community specialists. Dimensions of major interest to community specialists, namely religion and culture, match with those of Prepare-Enrich program. Financial management has got significant attention to strengthen couples' relationships. While intimate relationship has been highlighted in Prepare-Enrich program, it has been ignored by community specialists. This is due to constraints imposed by local culture that has no room to mention or discuss this sensitive subject. The program proposed for the Palestinian society does successfully address issues raised by Prepare-Enrich program and take into account perspectives of community specialists.

Keywords: Premarital, Prepare-Enrich, Counseling, Divorce, Palestine.

المقدمة

يعتبر الزواج من سنن الحياة التي عرفتها البشرية، وهو الحاضن الأول والمهم لبناء الأسرة، وحيث يعد النظام الأسري جزءا مهماً ومرتبطا بالنظم الأخرى الاجتماعية والدينية والسياسية في المجتمع، فهو يؤثر ويتأثر بهم (الفيصل،1991). لذا حرص الإسلام على الاهتمام بانتقاء شريك الحياة ضمن قواعد واضحة لتكون البداية صحيحة، إلا أنه قد يحتاج الشريكان إلى مساعدة في توضيح أبعاد الزواج ومسؤولياته، فغياب التأهيل للحياة الزوجية والجهل بمقاصد الزواج والاكتفاء بالإعداد المادي، كل هذا أسهم في تفكك الزواج وعدم استمراره (بلمهيوب، 2015).

اهمية البحث

الطلاق آخر الأدوية التي تصفها الأديان، إلا أنه أصبح داء العصر الحاضر حيث تعاني مجتمعات كثيرة من ارتفاع نسب الطلاق بشكل مخيف ومقلق يهدد لبنة المجتمع اذ إنه يؤثر على الآباء والأبناء وربما الأقارب لكلا الطرفين (عياش، 2004).

من هنا بادرت كثير من دول العالم إلى تصميم برامج إرشادية تساعد المقبلين على الزواج في فهم مسؤوليات الزواج وأبعاده وتقبل الآخر ومهارات التواصل وإدارة الخلافات. تنوعت الأدوات في تقديم البرامج من جلسات استشارية، ودورات إرشادية، أو حتى ندوات، لتتلاءم واحتياجات المشاركين المختلفة (Vail, 2012). رغم أن دولا كثيرة في العالم تستخدم هذه البرامج بناء على اجتهاداتها، إلا أنه نادرا ما تخلص المبادرة المجتمعية إلى مبادرة حكومية كما في ماليزيا مثلاً (Saidon et al., 2016).

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في كيفية وضع برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج بناء على التجارب العالمية ويحافظ على خصوصية المجتمع الفلسطيني ويصلح للتطبيق، ومن شأنه أن يحد من تزايد حالات الطلاق. فبحسب آخر الإحصائيات بلغت حالات الطلاق خلال عام

2019 (5339) حالة طلاق منها عدد (2660) حالة طلاق قبل الدخول والخلوة الشرعية (ديوان قاضي القضاة، 2019)، أي أن نصف حالات الطلاق هو طلاق قبل الدخول.

أسئلة الدراسة

تطرح الدراسة السؤال الرئيس وهو: ما البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في المجتمع الفلسطيني؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما أبرز البرامج العالمية التي يمكن الاستعانة بها لإعداد البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في مجتمع الدراسة؟
- كيف يمكن دمج الخبرات المختلفة المتمثلة بالبرامج العالمية لتوائم احتياجات المجتمع الفلسطيني؟
- ما ملامح وعناصر البرنامج الذي يمكن إعداده لتحضير المقبلين على الزواج بهدف تعزيز الاستقرار الأسري في مجتمع الدراسة؟

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في بُعدها المكان، بالضفة الغربية من فلسطين، وهو ما يمكن سحبه لتعميمه على المجتمع الفلسطيني بكليته نظراً لتقارب الظروف والمعطيات والخلفيات. وقد تم ابتداءً تقديم رسالة علمية لدرجة الماجستير بجامعة النجاح الوطنية، حول الموضوع، واليوم يتمّ استلال هذا الموضوع من تلك الرسالة لنشره نظراً لأهمية الموضوع، ولحيوية البرنامج الوارد في تلك الرسالة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع وجهات نظر المختصين في قضايا الزواج، وتحليلها لبناء الأبعاد الأساسية للبرنامج التحضيري حتى يتناسب مع احتياجات المقبلين على الزواج في

المجتمع الفلسطيني، وتوظيف البرامج العالمية والاستفادة منها في بناء البرنامج المقترح.

منهجية الدراسة

وإجراءات وأدوات البحث

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي لبناء إطار نظري قويم بالرجوع لأهم الخبرات العالمية التي تناولت برامج تحضيرية للمقبلين على الزواج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في رصد الدراسات السابقة التي كان لها صلة بالموضوع وفي حصر البرامج الوقائية للمقبلين على الزواج. وتم بناء المعايير والأسس التي يحتاج إليها المجتمع الفلسطيني انطلاقاً من وجهات نظر المختصين في قضايا الزواج. تم استقاء المفاهيم العامة التي شملتها آراء المختصين في قضايا الزواج، وتمت مواءمتها مع البرامج العالمية. وقد أسهم ذلك في تقديم نموذج وقائي أكثر شمولية.

ركزت الدراسة في جمع البيانات على أداتين علميتين؛ المقابلات والأرشيف. أما المقابلات، فتمت مع عدد من المهتمين في قضايا الزواج من القضاة وموظفي دائرة الإرشاد الأسري، وأعضاء لجان الإصلاح، والأكاديميين. أما الأرشيف فاستخدم في دراسة البرامج العالمية، حيث تم دراسة هذه البرامج لفهم المعايير والأسس التي قامت عليها، ومدى ملاءمتها لاحتياجات المجتمع الفلسطيني، انتهاءً بدمج المعايير المشابهة في البرامج العالمية وإضافة المعايير التي يحتاجها المجتمع ولم تتوفر في تلك البرامج، للخروج بالبرنامج المقترح.

مصطلحات البحث

يتضمن هذا البحث عددا من المصطلحات الخاصة التي تلخص فكرة الموضوع وتغطي جوانبه وتعبر عن هويته، وهو ما تم توضيحه من خلال هذه المقدمة والإطار النظري وتضمنته محاور البحث ومناقشاتها، ولكن هذه المصطلحات مما تعارف عليه أهل الصنعة والاختصاص ولا تغيب عن المتابعين للموضوع والمجال.

الإطار النظري: أهم البرامج التحضيرية، عرض وتقييم

يتناول الإطار النظري عدداً من البرامج التحضيرية قبل الزواج في الولايات المتحدة وشرق آسيا والوطن العربي وأبرز أهدافها وأهم الانتقادات الموجهة لها، ثم نظريات علم النفس ذات العلاقة

والتي قدمت قاعدة نظرية لبعض البرامج وكان لها فاعلية واضحة، ثم تتحدث عن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت برامج التحضير قبل الزواج.

ظهر الاهتمام ببرامج التحضير قبل الزواج في الولايات المتحدة منذ ثلاثينيات القرن العشرين، ثم انتهجت منهجاً علمياً في سبعينيات القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر، حيث تم إجراء دراسات تقييمية لهذه البرامج وبشكل مستمر. ففي بداية مسيرتها هدفت إلى تقديم معلومات عن الحياة الزوجية، ثم انتهجت منهجاً أكثر فاعلية في إكساب مهارات وقائية للمقبلين على الزواج (Senediak, 1990; Vail, 2012). في المجتمع الأمريكي، على سبيل المثال، كان السبب الأهم لظهور هذه البرامج هو تزايد الطلاق بشكل ملحوظ، وبُعد النظر في أهمية تماسك الأسرة لحماية المجتمع من منطلق ديني (Vail, 2012).

يعتبر رجال الدين في الكنائس هم الأكثر تأثيراً على الأزواج من غيرهم رغم أن هناك أطرافاً أخرى تقوم بنفس المهمة. وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة المقارنة لـ ماركمان وآخرين (2004) بين مدى فاعلية وتأثير المدربين العلمانيين ورجال الدين.

يُعتبر الهدف الأبرز لبرامج تحضير المقبلين على الزواج تعزيز العلاقات بين الشركاء وتحسين مهارات التواصل بينهم، وتجنب الأسباب المؤدية للطلاق وتقليل نسب حدوثه (Silliman & Schumm, 2000; Stahmann, 2000; Vail, 2012). تشترك الكثير من البرامج في أهداف عامة منها: تقديم المعرفة لمفهوم الحياة الزوجية لدى الشركاء وإكسابهم مهارات حل الخلافات، وتشجيعهم للحديث عن الأمور الحساسة كالمال والعلاقة الحميمية، ومناقشتها بسلاسة ضمن مهارات مكتسبة خلال هذه البرامج (Murray & Murray , 2004)، وتقبل اختلاف الطرف الآخر واحترامه، فالاختلاف أمر صحي وضروري لبناء علاقة صحيحة. فيما تركز بعض البرامج على نقاط القوة التي يمتلكها الأزواج والنقاط التي تحتاج إلى تغذية بشكل مناسب للمرحلة القادمة (Schumm & Silliman,2000)، وزيادة الوعي لدى الأزواج حول حدوث مشاكل متوقعة في قضايا يومية معينة (Doherty & Carroll, 2003).

أما أبرز الانتقادات لهذه البرامج أنها محدودة (Sendeiak, 1990)، ولا يمكن الجزم بفاعلية طويلة الأمد لها لقلة الدراسات المتابعة للأزواج بعد البرامج التحضيرية (Vail,2012) لأنه غالباً تتم متابعة الزواج على مدى ثلاث إلى خمس سنوات وهي ليست كافية لتأكيد فاعلية البرامج (Carroll &Doherty, 2003). فيما ترى الباحثة أن البرامج التحضيرية قبل الزواج تداركت هذه النقطة حين قدمت سلسلة أخرى لمتابعة الشركاء بعد الزواج لتعزيز التوافق والرضى الزواجي في برامج مختلفة مثل PREPARE-ENRICH, FOCCUS وغيرها.

أهم البرامج العالمية لتحضير المقبلين على الزواج

رغم أن برامج الإرشاد قبل الزواج ليست حديثة المنشأ إلا أن هناك برامج ذاع سيطها وتم اختبارها خلال عقود وحتى وقتنا هذا. وقد اشتركت العديد من البرامج في الكثير من قضايا "مهارات الاتصال والتواصل بين الشركاء، ومهارات حل الخلافات، وإدارة الموارد المالية، والإنجاب ، والجانب الديني والروحي، وأصول العائلات" (Vail, 2012:25). من أبرز هذه البرامج:

1. برنامج تعزيز العلاقة

Relationship Enhancement program (RE)

وقد طور هذا البرنامج غيري عام 1978 من جامعة ولاية بنسلفانيا. ويعتبر من أوائل البرامج الاستشارية لما قبل الزواج، وهو واسع الاستخدام. يركز على تعزيز الجوانب الإيجابية في العلاقة بين الشركاء قبل الزواج في تسع مهارات هي: العطاء، والرعاية، والصدق، والانسجام، والتناغم، والتفاهم، والثقة، والمشاركة، والشفافية. الهدف من هذا البرنامج هو امتلاك الشركاء المهارات التسعة مما يمكّنهم من التحكم بشكل أفضل في الخلافات والضغوطات التي تمر بها علاقتهم. تم فحص فاعلية هذا البرنامج من خلال دراسات مختلفة، أكدت وجود تقدم كبير في مهارات الاتصال وجودة العلاقة بين الشركاء الذين تقدموا لهذا البرنامج مقارنة بآخرين لم يتقدموا للبرنامج، وهو يصنف كبرنامج لتعزيز العلاقات الصحية (Stahmann, 2000).

2. البرنامج الوقائي وتعزيز العلاقة

Preventive and Relationship Enhancement Program (PREP)

وقد طور هذا البرنامج ماركمان وزملاؤه من جامعة دنفر حيث ركز على الجوانب السلبية في العلاقات الزوجية والتي تسهم في الانفصال أو الطلاق. أبرز المهارات التي تناولها البرنامج: مهارة احتواء الشركاء للخلافات، ومهارات التعامل مع القضايا الأساسية التي يعايشونها ضمن أطر الالتزام والتسامح، وتجديد العلاقة الحميمية، وتعزيز الجوانب الترفيهية للشركاء. وقد اعتُبر هذا البرنامج ناجعاً حيث تمت عدة دراسات متتابعة له من 5-3 سنوات قدمت نتائج جيدة من ناحية التواصل الإيجابي بين الأزواج، وديمومة الزواج والرضى الزواجي (Laurenceau et al., 2004). وعليه، فقد صُنف كبرنامج وقائي، لأنه قدم السلبيات في الزواج وقام بعلاجها (Stahmann, 2000). وما يميز هذا البرنامج انتشاره حول العالم، وكثرة الدراسات طويلة المدى على المشاركين، حيث قدمت نتائج مرضية (.Laurenceau et al, 2004).

3.التحضير: برنامج التقييم الشخصي قبل الزواج،

وإثراء: برنامج إثراء قضايا العلاقة، الاتصال والسعادة

PREmarital Personal And Relationship Evaluation (REPARE)

ENriching Relationship Issues, Communication and ENRICH happiness

صمم البرنامج أولسن وزملاؤه من جامعة منيسوتا عام 1977 حيث يقوم بتزويد التغذية الراجعة للشركاء الذين التحقوا به، وهو من أوسع البرامج انتشاراً. (Vail, 2012). يهدف البرنامج إلى تحسين مهارات التواصل والحوار بين الشركاء سواء خاطبين أم متزوجين (Vail, 2012)، ويقدم "كتاب تمرينات" للشركاء يركز على ستة جوانب: بناء جوانب القوة والتطوير، والاتصال، وحل الخلافات، وكيفية التحكم بالضغوطات في قضايا عائلية، والتخطيط المالي، وترتيب الأهداف (Livingston, 2006). تم تطويره عام 1981م في برنامج لمساندة المتزوجين. كما تم تطويره لتحضير الازواج مع أطفال من زواج سابق، وسمي (PREPARE-

MC). وفي عام 1986 أصدرت النسخة الثالثة (PREPARE,PREPARE-MC, ENRICH) أضيف فيها خريطة العائلة كإضافة جوهرية للبرنامج. في عام 1995 تم إصدار النسخة الرابعة التي تضمت مواضيع: أنواع الشركاء، وديناميكات العلاقة، وكتاب تمرينات للشركاء. وفي عام 2008م تم إصدار النسخة الخامسة حيث استخدم النظام الالكتروني فيه لتقييم الكتروني للشركاء وتقرير للمدرب وتمارين مهمة للشركاء(facesiv.com)، وهذه النسخة تخدم الخاطبين والمتزوجين والشركاء فوق سن 55. هذا ويخضع المدربون من رجال الدين والمرشدين عامةً لورشات تدريبية حتى يتم ترخيصهم بشكل رسمي لممارسة الإرشاد في هذا البرنامج. قام مصممو البرنامج بعمل دراسات طويلة المدى من سنة إلى خمس سنوات بعد الزواج (Stahmann, 2000) لتطوير البرنامج والتحقق من نجاعته.

4. برنامج البداية الذكية Start Smart Module

تقدم الحكومة الماليزية برنامج البداية الذكية للمقبلين على الزواج وكذلك المتزوجين حديثا (أقل من خمس سنوات)، ويتضمن ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى تتعلق بالدين والأخلاق. والمجموعة الثانية تتحدث عن الاتصال والتواصل، والصحة، وإدارة الموارد المالية. والمجموعة الثالثة تتناول إدارة الخلافات وتحديات الزواج. يهدف البرنامج لتقديم المعرفة والمهارة للتحضير للزواج، وتهيئتهم للسلوكيات الإيجابية، وبناء قاعدة آمنة لاستكشاف أنفسهم وشركائهم. هناك ثمانية مواضيع تطرح أهمها: الخلافات والتحديات، والتعبير عن المشاعر، وبناء الألفة بين الشركاء، وإدارة موارد الأسرة. عند إنجاز مواضيع البرنامج يتم إصدار شهادة توثق أن حاملها قد التحق بهذه البرامج وأتمها كما هو مطلوب. (Saidon et al., 2016). أهم المشاكل كما وضحتها دراسة سيدون وآخرين (2016)، ارتفاع نسب الطلاق بين المسلمين، إضافة إلى إن متطلبات البرنامج كثيرة ويجب إنجازها في وقت ضيق مما يؤثر في فاعلية البرنامج. إضافة إلى ذلك، يفتقر البرنامج للتوعية بعد الزواج، ولا يغطي فئات عمرية أكثر من المقبلين على الزواج كما في سنغافورة.

5. برنامج تسهيل فهم ودراسة الاتصال الحر بين الشركاء FOCCUS

Facilitating **O**pen **C**ouple **C**ommunication **U**nderstanding and **S**tudy

صمم البرنامج ماركي، بيكر، وميكيلتو، وهو برنامج كَنَسي استخدمته أكثر من 500 كنيسة بروتستانتية وكاثوليكية (Stahmann, 2000). فيما يقدم البرنامج خدمة (REFOCCUS) لما بعد الزواج. يبحث هذا البرنامج في تحسين التواصل بين الشركاء، وحل الخلاف، وإدارة المال. ويمكن لشرائح مختلفة التدرب في هذا البرنامج من خلال الالتحاق بورشة عمل. (Vail, 2012).

وقد تنوعت الدراسات في برامج الإرشاد، فلم تقف عند المقبلين على الزواج فقط، بل أيضا على الآباء كما في البرنامج التكاملي لـ ستيمان (2000). وذكر دوس وآخرون (2009) تجربة الزواج الثاني كما في البرنامج المذكور سابقا (PREP) و(PREPARE-ENRICH). وهذا ما تدعو له دراسة أجريت في السعودية حيث دعت إلى توفير برامج مختلفة تخدم العازبين والمتزوجين الآباء والأمهات والأرامل والمطلقين (آل مظف والجويسر، 2013).

نخلص من هذا أن البرامج المختلفة اتفقت بالعموم على مهارات إدارة الخلافات، والاتصال والتواصل، وإدارة الموارد المالية. وهي أمور لا بد من أخذها بعين الاعتبار في البرنامج المقترح.

6. برامج تحضير المقبلين على الزواج في الوطن العربي

تدعو بعض الدول العربية إلى برامج إرشادية قبل الزواج بحيث تصبح إلزامية وذلك بأن تتبناه الحكومات (العويصي، 2015؛ الخطيب، 2015). والسبب في إنشاء البرامج الإرشادية فهو تزايد نسب الطلاق.

في السعودية تُشرف وزارة الشؤون الاجتماعية على برنامج مبادرة تأهيل من حيث المادة العلمية وتأهيل المدربين الأكفاء واستقطاب فئة الشباب المقبلة على الزواج. أهم الموضوعات التي يطرحها البرنامج: الآداب الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والإدارة المالية، والجانب النفسي والصحي (الحبشي، 2020). تعتبر (مبادرة تأهيل) مبادرة حكومية رائدة للمقبلين على الزواج.

وتقدم دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال صندوق زواج برنامجاً يسمى برنامج (إعداد). تدعم الحكومة الصندوق، إلا أن برنامج (إعداد) غير إجباري. يتناول البرنامج الجوانب الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والنفسية والدينية. في الوقت الذي قدم البرنامج منحا مالية لدعم المقبلين على الزواج بشرط إتمام الدورات الإرشادية التي يقدمها الصندوق (صندوق زواج، 2017). في المقابل لم يتم فحص فاعلية البرنامج، ومدى استفادة تلك الفئة منه.

وإيران كانت سبّاقة في هذا المجال حيث أقرت برنامج الإرشاد منذ عام 1993، وكان إجباريا إلا أنه اتضح عدم فاعليته للهدف الذي وجد لأجله، فتم إجراء تعديلات عليه عام 2009، وتم اختبار هذا التعديل من خلال دراسة يازدانبنا وآخرين (2014)، حيث وجد أن الرضى الزواجي والجنسي ومعدلات الطلاق لم تتغير عن ذي قبل.

المبشر في الأمر وجود وعي بأهمية مثل هذه البرامج، لكن يظهر في البلاد العربية ضعف التخصصية والمنهج العلمي الذي تستند عليه البرامج.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات في مجال الإرشاد قبل الزواج بين النظري والتجريبي. حيث أوصت الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق بإنشاء برامج إرشادية للمقبلين على الزواج. من تلك الدراسات: دراسة تفاحة (2010) حيث طرحت تدابير وقائية قدمها الشرع للحد من وقوع الطلاق في المجتمع الأردني، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي بالرجوع للتفاسير والكتب الفقهية لمناقشة المسائل الفقهية. هدفت الدراسة إلى بيان منهج الإسلام في معالجة المشاكل الزوجية من خلال الوقاية منها. أهم ما توصلت إليه الدراسة أن من أسباب الطلاق مخالفة الزوجين للمعايير الشرعية للزواج. وأوصت الدراسة أن يتم إنشاء مراكز إرشادية للمقبلين على الزواج تشرف عليها دائرة قاضي القضاة في الأردن، وتكون ملزمة لإتمام إجراءات الزواج بعدها. وهذا ما اتفقت معه دراسة بلمهيوب (2015) من حيث أسباب الطلاق وطرق علاجه والوقاية منه، والمنهج والنتائج والتوصيات بشكل عام.

في مقابل ذلك تناولت دراسات أخرى برامج الارشاد قبل وبعد الزواج وقياس مدى فاعليتها منها: دراسة ستاهمان (2000) حيث استعرضت الإرشاد ما قبل الزواج والتركيز على العلاج الأسري، ونهج سير البرامج الارشادية قبل الزواج، محتواها وفاعليتها، ومدى الدور الذي يمكن أن يلعبه المعالج الأسري. استعرضت الدراسة أبرز البرامج الإرشادية وأكثرها انتشارا في الولايات المتحدة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن البرامج الإرشادية قبل الزواج يجب أن تكون محط اهتمام المعالجين الأسريين كونها خدمة تستحق أن تقدم لأنها عادة ما تقدم من قبل رجال الدين في الكنائس.

أما دراسة شلن ومصطفى (2008) آثار الطلاق في المجتمع الماليزي، فهدفت إلى الوقوف على حالات الطلاق في ماليزيا. شملت عينة الدراسة المطلقين/ات من المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الماليزي. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتقارير إحصائية لحالات الطلاق. تمحورت النتائج حول نسب الطلاق بين المسلمين في ماليزيا والتي تعتبر أقل خاصة بعد أن فرضت الحكومة الماليزية البرامج التحضيرية. في المقابل بقيت هذه البرامج اختيارية لغير المسلمين في ماليزيا وذلك لاختلاف الثقافة والدين.

وقد أظهرت دراسة آل مظف والجويسر(2013) دور برامج التأهيل في مدينة جدة في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة من خلال المحتوى، ووسيلة التقديم ووقت التقديم، والتعرف على وجهة نظر المستفيدين بما تم عرضه سابقاً، وتم جمع البيانات من خلال المقابلة والاستبيان، كانت عينة الدراسة من الأزواج الذكور والإناث السعوديين في مدينة جدة ممن التحقوا ببرامج التأهيل قبل الزواج. أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك قصوراً في دور البرامج في التوعية والتخطيط للزواج. أوصت الدراسة بإنشاء برامج تتناسب مع فئات المجتمع المختلفة من عازبين وآباء وأرامل وغيرهم.

وأكدت دراسة الحبشي (2020) أثر دورات المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري للأسر الناشئة في المجتمع السعودي، حيث تقوم برامج التأهيل برفع مستوى الوعي، وأهمية الحوار بين الأزواج وتوسيع دائرة الاتفاق بينهما ما يدفع للاستقرار الأسري.

وهذه نتيجة مشجعة للعمل على برامج التحضير قبل الزواج. وهي مؤيدة نوعاً ما لدراسة الرشيد (2020) حول أثر الدورات التدريبية التأهيلية للزواج على الاستقرار الأسري في مدينة بريدة السعودية. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتبين أن الدورات التدريبية أسهمت في الاستقرار الأسري الاجتماعي، فيما أظهرت الدراسة عدم إسهام هذه الدورات في الاستقرار الأسري الاقتصادي.

التعقيب على الدراسات السابقة

1. خلصت الدراسات السابقة إلى الحاجة الماسة لأن تكون البرامج التحضيرية قائمة على منهج علمي ونظريات علمية يمكن تطبيقها في البرامج التحضيرية. وهذا ما يميز هذه الدراسة باعتمادها على برنامج قائم على نظريات تخدم بناء الأسرة وشخصية الشريك.
2. هذه الدراسات تُضيف للدراسة الحالية الكثير، وذلك من خلال استعراض البرامج الأكثر انتشاراً، مما يمهد آلية البحث والمقارنة للدراسة الحالية.

الإطار النظري

يسهم الإطار النظري في بناء قاعدة للانطلاق في برامج تحضير المقبلين على الزواج، تبرز أهميتها كونها موجهة للبحث ومنظِّمة للمعلومات العملية (Rogers, 2001). إلا أن بعض البرامج افتقرت للإطار النظري (Murray & Murray, 2004). وقد أوضح كارول ودويرتي (2003) السبب بأن برامج الإرشاد الأسري كانت تُقدّم في الكنائس من قبل رجال الدين وليس في مراكز العلاج والتأهيل النفسي.

ويمكن الإشارة هنا إلى نظريتين من تلك النظريات، مما يمكن أن يسهم في تعزيز برنامج تحضير المقبلين على الزواج، وهما: نظرية النظم العام، ونظرية العلاج البنائي.

نظرية النظم العام في العلاج الأسري (النسق) General System Theory:

أساس هذه النظرية أنه لا يمكن دراسة الفرد معزولًا عن الآخرين، فالأسرة نظام له خصائص أكبر من مجموع أفراده، وتحكمهم قواعد وقوانين تنظم علاقاتهم داخل الأسرة وخارجها (العزة، 2000). (الختاتنة، 2012). والأسرة لها أساس عميق في تكوين شخصية الفرد، فكان مهما الوقوف على علاقة كل فرد في الأسرة والأدوار التي يقوم بها. وفي ذات الوقت يحتاج الأزواج إلى الانفصال العاطفي عن أسرهم، لأن إنشاء أسرة جديدة يحتاج إلى تفرغ عاطفي، ووجود أي خلل يؤدي إلى بيئة غير صحية ونتاجها أشخاص غير أسوياء (كفافي، 1999). دراسة الفرد ضمن أسرته يعتبر أمرًا جوهرياً كون التنشئة الاجتماعية لها أثر مهم في تكوين شخصية الفرد، وهذا ما يحتاج إلى أن يفهمه كلا الشريكين عند الإقبال على الزواج.

نظرية العلاج البنائي للأسرة Structural family therapy:

تتمحور هذه النظرية حول وجود خلل في التركيب البنائي للأسرة مما ينتج مشاكل واضطرابات بين أفرادها. والخلل الوظيفي ناتج عن سوء الاتصال بين أفراد الأسرة. الأسرة الصحية هي التي تعتبر المشاكل جزءاً من متطلبات الحياة للتغيير (كفافي، 1999). لا بد أن تكون الأسرة مرنة ومتفهمة للتغيير الذي يحدث في محيطها وبين أفرادها. ترى هذه النظرية إمكانية مساعدة الأسر من خلال إعادة البناء الأسري ليسهم في حل مشاكلها. ومن المفترض أن يكون البناء هرمياً، حيث يكون في قمة الهرم أهم أهداف الأسرة وهو زيادة التفاعل والرعاية بين أفرادها (الختاتنة، 2012). تسعى هذه النظرية إلى فهم النظم الفرعية المكونة للأسرة، وأهمها النظام الفرعي الزواجي، إذ يعتبر الأساس الذي تبنى عليه الأسرة بكل تفاصيلها (كفافي، 1999). وهذه النظرية تركز على حل المشكلة وليس على سببها، فهي تسعى لعلاج نقاط الخلاف بين أفراد الأسرة، وليس البحث عن تاريخ المشكلة (العزة، 2000).

إجراءات الدراسة

لأغراض هذا البحث، وللاستفادة من أشهر البرامج العالمية بهذا الخصوص، وبعد التواصل مع القائمين على عدد من تلك البرامج، اعتذر بعضهم، بينما وافق القائمون على برنامج (PREAPER-ENRICH) وأبدوا تفاعلًا للمساعدة، فتم الاشتراك في ذلك البرنامج، بمساعدة مشكورةٍ من جامعة النجاح الوطنية، وتمت دراسته دراسةً مستفيضه للاستفادة منه في عمل مقترحٍ خاصٍ بوضعنا. يهدف برنامج (PE) إلى فهم صفات الشريك لا محاولة تغييره وذلك بالنقاش القائم على تقنيات الحوار واحترام الاختلاف. مدة البرنامج تتراوح بين أربعة لقاءات حتى ثمانية تستغرق من (90-60 دقيقة)، بناء على التقييم الذي يقوم الشريكان به تقدم نتائجه في تقرير للمدرب، وعلى أساسه يرتب الموضوعات والتمرينات لكل لقاء. وهنالك كتاب تمرينات لكل شريك ودليل للمدرب لادارة اللقاءات، حيث يبقى البرنامج مرنا بما يناسب كل شريكين. وللاستفاضة في آلية ومعايير التقييم وتمارين الشركاء، يمكن الرجوع إلى (مدلل،2017).

كما اعتمد البحث على المقابلات الشخصية الوجاهية والهاتفية مع أهل الاختصاص في قضايا الزواج والطلاق من قُضاةٍ، وأخصائيين نفسيين، ورجال إصلاح، ومفتين، وأكاديميين، ومختصين في دائرة الارشاد والاصلاح الأسري في ديوان قاضي القضاة في فلسطين. وقد تم تحضير موضوع المقابلة في جوانب دينية وقانونية واجتماعية وصحية ومالية في ورقة وتقديمها مسبقاً للمقابَل حتى يتسنى له الاستعداد لإثراء المقابلة للجوانب بناء على خبراته. ثم تمت مقارنة نتائج المقابلات مع جوانب برنامج (PE) التسعة، وهي: 1) أدوار العلاقة متمثلة بأهداف العلاقة وأدوارها. 2) حل الخلافات متمثلة بالضغوطات وحل الخلافات. 3) طباع الشريك وعاداته وأنماط الشخصية وديناميكيات العلاقة. 4) الإدارة المالية. 5) المعتقدات الدينية. 6) الأنشطة الترفيهية. 7)الأهل والأصدقاء متمثلة بخريطة العائلة. 8) الاتصال وجوانب القوة والتطوير.

9) التوقعات في العلاقة الحميمية، والألفة. وللمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى (مدلل، 2017).

ومن خلال المقارنة، تبيّن ما يلي:

أدوار العلاقة:

بيَّن برنامج (PE) أن أدوار العلاقة تقوم على توقعات الشركاء حول صناعة القرار ومشاركة المسؤوليات. ينظر البرنامج إلى اختيار الشريك للأدوار المناسبة له سواء كانت تقليدية أو متساوية بين الشريكين، وهي بصورة أخرى تحدد الحقوق والواجبات المرسومة لكل شريك. اتفق جميع المقابلين على مفهوم أدوار العلاقة، والتي ظهرت في أسئلة المقابلة بصورة الحقوق والواجبات لكلا الشريكين. لكن تم طرح الموضوع من جهات وتصورات مختلفة؛ منها أن الزواج هو مؤسسة إحسانية اجتماعية قائمة على التضحية لا تقوم على المفهوم الدقيق للحقوق والواجبات، وإنما تبنى على الإحسان والرحمة وهذا ما تعنيه التضحية والمسؤولية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل، 90) والعدل هو القانون والإحسان يتمثل بالرحمة ويعتبر بموازاة القانون وربما أعلى وأرفع لأنها تقوم على الأخلاق (علي مصلح، مقابلة هاتفية). والزواج يقوم على مبادئ أخلاقية بعيدة عن المنفعة المتبادلة كما في النظرية التبادلية في علم النفس (فاخر الخليلي، مقابلة شخصية). واستدلالاً بالآية الكريمة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة، 228) تبين تساوي الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة (إبراهيم داوود، مقابلة شخصية). في حين ذكرت المرأة بداية في هذه الآية لأنها غالباً ما تُظلم. (سعيد دويكات، مقابلة هاتفية).

هذه المفاهيم تحتاج إلى وعي لبناء التصور الصحيح لمؤسسة الزواج، حيث بينت نظرية العلاج الاسري والزواجي السلوكي والمعرفي كيف أن الأنماط التقليدية في السلوك تخلق مشكلات بين الشركاء. فيما يمكن للبرنامج (PE) من بناء توقعات صحية لعلاقة الشريكين. حيث تعتبر توقعات الزواج والسعادة الزوجية المثالية من أسباب انفصال بعض الشركاء؛ لأنه عادة ما يبني

الشركاء تصورات مثالية للزواج سرعان ما تختل عند الاصطدام بواقع الزواج مؤدية في النهاية إلى الانفصال، وهذا ما يسميه علماء النفس "بالمثالية المشوهة" (فاخر الخليلي، مقابلة شخصية).

حل الخلافات والضغوطات الشخصية:

يعتبر برنامج (PE) أن بُعد حل الخلافات يبحث في مدى قدرة الشركاء على النقاش وتجاوز الصعوبات، ومدى مشاركتهم لآرائهم وأفكارهم ومشاعرهم بالصراحة والاستماع الفعّال حتى وقت الخلاف. تناول العديد من المقابلين موضوع حل الخلافات من جهة احترازية للوقاية من حدوث شرخ في العلاقة بين الشركاء في حال تراكم الخلافات. التدريب على تقنيات تهذيب النفس من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ساعة الغضب عادية (علي مصلح، مقابلة هاتفية). والاختلاف أمر صحي لاختلاف البيئة والتربية؛ فالوقت هو ما يحتاج اليه الشريكان لفهم بعضهما، والخلاف نوعان: داخلي وخارجي؛ فالداخلي تبقى تفاصيله داخل حدود المنزل، يحتاج فيها الزوجان للحوار ومناقشة الخلاف تبدأ بنقاط الاتفاق والسعي لجعلها أغلبية، حتى يُحصَر الخلاف وصولاً للتفاهم والتراضي في حل الخلاف (سعيد دويكات، مقابلة هاتفية). أما الخلاف الخارجي فيشارك في تفاصيله الأهل والأقارب، وغالبا ما يمكن للرجل ضبطه كالانفصال في السكن عن الأهل لتقليل وقوع الخلافات (فاروق عديلي، مقابلة شخصية). ونخلص إلى أن موضوع حل الخلاف يحتاج إلى تقديمه بصورة إيجابية فعالة؛ حيث أن قليلا من المقابلين تناول تقنيات لحل الخلافات. نجد بعض التقنيات النبوية التي استخدمت في الغضب لضبط التعامل مع الضغوطات، (المنجد، محمد، سؤال 658) ، منها: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجد." (صحيح مسلم، ح2610). ومنها: السكوت: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "وإذا غضب أحدكم فليسكت" (مسند أحمد، 4/ 2136)

والغضب في مصطلح برنامج (PE) يعني الضغوطات الشخصية، ومن ضمن تقنيات ضبطها السكوت وأخذ وقت مستقطع، وأن يميز الشريك انفعالاته عند الغضب من حمرة الوجه وانتفاخ الأوداج، وهذا كله جاء في الهدي النبوي.

أما تقنية الخروج من مجلس الخلاف حتى تهدأ النفوس (ابراهيم داود، مقابلة شخصية)، فاستخدمها علي رضي الله عنه ووافقه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج، فلم يَقِل عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ: انظر أين هو؟ فجاء فقال: هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب. فجعل يمسحه عنه، ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب. (صحيح مسلم، ح 2407).

الاتصال:

تعتبر نظرية العلاج البنائي الأسري أن وجود أي خلل وظيفي في الأسرة هو نتاج خلل في التواصل بين أفرادها (الختاتنة، 2012). لذا يرى برنامج (PE) أن الاتصال هو قدرة الشركاء على مشاركة مشاعرهم وتصوراتهم، ومدى رضاهم عن كمية وكيفية الاتصال في علاقتهم، وكيف يستمع كل منهما للآخر. إن إتقان فن الإصغاء للمرأة ضروري، فغالباً ما تكون المرأة الطرف الأضعف. (علي مصلح، مقابلة هاتفية). عززت الثقافة السائدة ذلك المفهوم بالأمثال الشعبية منها القائل: "شاوروهن وخالفوهن"، رغم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمشورة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يوم صلح الحديبية، وهي مشورة في شؤون الدولة فكيف بشؤون البيت، فالأولى أن يصغي الرجل لزوجته. لابد من فهم كلا الزوجين لطبيعة الآخر حتى يتسنى لهما التواصل بصورة صحيحة مع بعضهما، وهذا يعزز مشاركة الآراء والمشاعر المختلفة بينهما. (عمار مناع، مقابلة هاتفية). عدم الإصغاء يدفع المرأة أن تبحث عمن يسمعها حتى لو كان طرفاً خارجياً، مما يمكن تسميته تفريغاً خارجياً، وهو ما قد يزيد في الخلاف. (سعيد دويكات؛ عمار بدوي؛ صايل أمارة، مقابلة هاتفية). غياب الحوار بين الأزواج يؤدي إلى

التواصل مع آخرين خارج الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها؛ مما يدمر الأسرة ويضعف الثقة بين الأزواج، وقد يفتح مجالاً للخيانات الزوجية انتهاءً بالطلاق (فاروق عديلي، مقابلة شخصية).

يعتمد برنامج (PE) في مهارات الاتصال على الصراحة والاستماع الفعال، نخلص هنا إلى أن المقابلين تحدثوا عن الإصغاء وعن الصراحة والصدق بين الشركاء وهذا يعزز من استخدام البرنامج في هذا الإطار.

خريطة العائلة: FACES

(**F**amily **A**daptability and **C**ohesion **E**valuation **S**cales)

تم استقاء ذلك من نموذج النظم الأسرية والزواجية، حيث قام كل من أولسن، سبرنكل وكانديس بتبسيط مفاهيم (FACES) إلى خريطة العائلة والشركاء بناء على نفس المفاهيم من المرونة والترابط (Olson, 2011)، بحيث تكون سهلة التناول من قبل الناس العاديين. (www.facesiv.com). لذا فإن إضافة برنامج (PE) لجانب خريطة العائلة والشركاء، منطلقاً من كون الزواج ارتباطاً بين عائلتين وليس بين شخصين. من هنا كان وجود الولي ضرورياً عند العقد (علي مصلح، مقابلة هاتفية). تدخل الأهل في اختيار الشريك يعتمد على مدى المرونة والترابط بين أفراد العائلة (عمار مناع، مقابلة هاتفية)، فإن كانت علاقة الترابط في عائلات الشركاء عالية بصورة مخلة قد يسهم في خلق مشاكل في شخصية الشريك (فاروق عديلي، مقابلة شخصية) وهو بدوره يؤكد على مفهوم خريطة العائلة. يظهر من هذا الجانب أن هناك حاجة إلى توضيح علاقة عائلة كل شريك من ناحية الترابط والمرونة بحيث يستطيع الشريك الآخر أن يفهم طبيعة العائلة التي جاء منها شريكه.

ديناميكيات العلاقة:

يقصد برنامج (PE) في ديناميكيات العلاقة الآليات التي تقوم عليها العلاقة بين الشركاء من صراحة وثقة أو من سلبية وسيطرة على الشريك؛ لذا تجاهل الخلاف وعدم حله يراكمه لينفجر في وقت ما، وهي من الصور السلبية للعلاقة بين الشركاء (سعيد دويكات، مقابلة هاتفية).

لا بد أن تكون علاقة الشركاء فاعلة في إيجاد آليات لحل الخلافات، لابد أن تكون مبنية على الصراحة والحوار الفعال والشفافية بين الشركاء لتعزيز الثقة بينهما (فاخر الخليلي؛ فاروق عديلي، مقابلة شخصية) (عمار مناع، مقابلة هاتفية). وهذا يظهر في قوله جل وعلا: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء الآية 34) وحفظ الزوج عند غيابه كما وضح ابن عاشور في تفسيره أن غيبة الرجل فيه نسيان واستخفاف المرأةُ زوجها، وفي الغياب يظهر خلق المرأة والثقة التي وضعها فيها زوجها، وسبق بالقنوت وهو عبادة الله كدلالة على تلازم مخافة الله وحفظ الأزواج بالغيب. (ابن عاشور، 5/44). يتأتى من هذا الجانب أن آليات العلاقة بين الشركاء تحتاج إلى مزيد من التوضيح لآراء المقابلين، ويمكن أن يقدم برنامج (PE) هذا الجانب بصورة أوسع.

أنماط الشخصية:

السمات الشخصية والخصائص النفسية هي من أسس التعارف بين الشركاء، وكذلك المصارحة، ومكاشفة الذات. (فاخر الخليلي، مقابلة شخصية)، ولا بد أن يحترم كل شريك شخصية الآخر ويصبر على سلبياته ويعمل على إصلاحها. (علي مصلح، مقابلة هاتفية).

فعليا تعتبر نطاق الشخصية التي تحدث عنها البرنامج بعيدة نوعاً ما عما تناوله المقابلون، فهو يقدم أنماطا عامة للشخصية قد تنطبق هي أو ضدها مجموعة بكلمة (SCOPE)؛ الاجتماعي (**S**ocial)، المتغير (**C**hange)، المنظم (**O**rganized)، الممتن (**P**leased)، والمستقر عاطفياً (Emotionally steady) للاستزادة يمكن الرجوع إلى (مدلل، 2017). ولكن مضامين هذه الأنماط قد تلتقي بالأنماط التي أشار إليها المقابلون، فالشخص الممتن يعكس العديد من الأخلاق التي تضمن حسن العشرة بين الأزواج.

الإدارة المالية:

وتمثل قدرة الشركاء على تنظيم مواردهم المالية وموازنة المصروفات والإدارة المالية. في الاسلام؛ للمرأة ذمة مالية مستقلة عن الرجل، والمهر حق خالص للمرأة، لابد من إشراك المرأة في الحياة المالية (سلافة صوالحة، مقابلة هاتفية) أما تكاليف مراسم الزواج والخطبة والمغالاة فيهما تنهك

الشريكين؛ لأنهما سيبدءان حياتهما بالدين. (عمار بدوي؛ عمار مناع، مقابلة هاتفية). ومن هذه الآراء نخلص إلى أن فكرة الإدارة المالية التي يتناولها البرنامج هي فكرة إيجابية وقائية، تقدم لهم مهارات وتمرينات لامتلاك إدارة مالية جيدة، وتحقيق توازن في دخلهم ومصروفاتهم.

المعتقدات الدينية:

يقدم برنامج (**PE**) الجانب الديني فقط عند الاختلاف الديني للشركاء. تناول المقابلون جانب المعتقد الديني، فتحدثوا عن المفاهيم المختلة المنسوبة للدين في موضوع الزواج والطلاق، ومنها الصورة المغلوطة عن المرأة المطلقة.

أهداف العلاقة الزووجية:

المودة والرحمة هي هدف روحي عميق من إقامة مؤسسة الزواج (علي مصلح، مقابلة هاتفية)، (إبراهيم داود، مقابلة شخصية). ومن أهداف الزواج إشباع الحاجات والاستقرار، وهذا ما وضحه مثلث الحب، الذي يرتكز على ثلاثة مفاهيم وهي الألفة والشغف والالتزام. فالألفة تتناول الجانب الروحي والنفسي وتكون مبنية على الود، أما الشغف غالبا ما يكون ماديا جنسيا، أما الالتزام فهو جانب أخلاقي معرفي يكون بين الشركاء. يحتاج الحب إلى هذه الركائز الثلاثة حتى يسمى حبا، وإلا فإذا انفرد كل جانب بذاته فقد الحب (فاخر الخليلي، مقابلة شخصية). ولا شك أن نظرة كل شريك لأهداف الزواج الخاصة قد تختلف عن الآخر. ولكن لو قدمت هذه الاهداف في البرنامج، فإنها ستساعد الشركاء في التوفيق بين أهدافهم. وعليه فالبرنامج يقدم هذه المفاهيم بصورة متكاملة ومتزنة.

الألفة والعلاقة الحميمية:

في الألفة تحدث أغلبية المقابلين عن أن الزواج يقوم على المودة والرحمة، لكن لم يتطرق ايٌ منهم إلى العلاقة الحميمية حيث يعتبرها الجميع موضوعا خاصا غير قابل للتداول. ومع حساسية الموضوع في مجتمعنا المحافظ، إلا أن هنالك ضرورة لمناقشة هذا الموضوع في إطار علمي مهذب لا يخدش حياء ولا يتجاوز أدبا. وبذلك يتفق هذا البحث مع هذا المفهوم وما يقدمه برنامج

(PE) من نقاشٍ للشركاء حول أسئلة خاصة بالعلاقة الحميمية بشكل منضبط ويتم مناقشتها ضمن التمرينات أو الواجبات البيتية.

الإنجاب "الوالدية":

وهي تدخل ضمن التوقعات لعدد الأطفال، فالوالدية يتم فيها رسم خطوط عامة لموضوع إنجاب الأطفال وحجم العائلة المستقبلي. فمواضيع الحمل وتنظيم النسل من القضايا التي تحتاج إلى تفاهم؛ فهي سبب اما لطلاق أو زواج ثانٍ (سعيد دويكات، مقابلة هاتفية).

جوانب القوة وجوانب التطوير:

هذا هو المفهوم الأساسي الذي يقوم عليه البرنامج في تقديم حلول إيجابية، بحيث لا يشعر أي شريك بوجود الخلاف وكأنه مستعصي لا يمكن حله.

وقد افتقرت المقابلات في الحديث عن هذا الجانب بحيث تجمع جوانب قوة الشركاء في أبعاد معينة وحاجة البعض منها للتطوير. ولا شك أن إضافة هذا الجانب سيثري العلاقة بين الشركاء ويعزز من تفاهمهم. جانب القوة يعطي الشركاء دافعا أن هناك نقاطا مشتركة تسهم في ترابطهم، وفي ذات الوقت تنبههم إلى أن هناك جوانب "ضعف" تحتاج إلى رعاية وانتباه من كلا الشريكين بالتالي يقدم مفهوما للتقارب اللازم بين الشركاء وبصورة ودية.

الأنشطة الترفيهية:

وهو وقت يجمع الشريكين لممارسة أنشطة مشتركة معاً، وكذلك أن يكون لكل منهما هواياته الخاصة. وهذا إنما يتم بالتوافق بينهما بشكل يحترم كل طرف فيه الآخر.

لم يتطرق المقابلون لموضوع الأنشطة الترفيهية إنما يعود لظروف المجتمع الفلسطيني. فيما جاء الهدي النبوي مؤيداً ذلك؛ ومثاله: مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنشطة مع زوجته عائشة رضي الله عنها، بما فيها مسابقتها في الجري (سنن النسائي، ح 8894).

نتائج الدراسة

استخدمت كثير من المجتمعات عددًا من برامج التحضير قبل الزواج أبرزها: (PREP)، (FOCCUS)، (Smart Start)، و(Prepare-Enrich). اتفقت هذه البرامج على مهارات إدارة الخلافات، والاتصال والتواصل، وإدارة الموارد المالية، وغيرها. وهي أمور لابد من أخذها بعين الاعتبار في أي برنامج تحضيري قبل الزواج. وقد تم في هذا البحث تحليلها وتقديم أبرز التشابهات فيها، ومناقشة أهم الانتقادات الموجّهة لها. وانتهى البحث بترشيح برنامج يشمل مواضيع اتفقت عليها البرامج الأخرى، وامتاز بعدة أمور أهمها التحديثات القائمة على دراسات عملية ذات إطار علمي تم تقييم مدى نجاعتها خلال عقود متتابعة. وقد تميز برنامج (PE) بتناول العلاقات بين الشركاء بصورة إيجابية حيث يصنف علاقات الأزواج إلى جوانب قوة وجوانب تطوير. وهو يشمل تسعة أبعاد.

بعد تحديد العناصر الرئيسة للأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار في البرنامج المقترح، تم مناقشة احتياجات المجتمع المحلي مع المختصين في قضايا الزواج والطلاق وذلك ضمن المنهج الكيفي. شملت قائمة المختصين المقابَلين عدداً من القضاة، والمحامين، والمفتين، والأكاديميين، وأخصائيي علم نفس، ومختصين من دوائر الإرشاد والإصلاح، ورجال إصلاح. تم اختيار هذه التوليفة من المختصين بهدف جمع وجهات نظر متعددة ذات مشارب متنوعة مما يسهم في إثراء نتائج الدراسة، وزيادة جودة مخرجاتها.

كما توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1. أدوار العلاقة المتمثلة بالحقوق والواجبات وحل الخلافات والاتصال بين الشريكين هي من الأبعاد التي اتفق عليها الخبراء المهتمون بقضايا الزواج مع برنامج (PE).
2. موضوع الأهل من الأمور التي اهتم بها برنامج (PE) وتناوله بعض المختصين في قضايا الزواج، وبالتالي، فدراسة علاقة الشركاء بأسرهم جانبٌ مهمٌ في البرنامج المقترح، ولا بد من ضبط شكل العلاقة مع الأهل والأصدقاء لما له من تأثير على حياة الشريكين.

3. من الجوانب التي امتاز بتناولها برنامج (PE) الأنشطة الترفيهية، حيث لم يتناول المختصون بقضايا الزواج ذلك الأمر عندنا رغم وجود شواهد له من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.
4. يقوم البرنامج المقترح في هذه الدراسة بدمج الأبعاد الأساسية لبرنامج PE مع وجهات نظر المختصين في قضايا الزواج في بوتـقـة تربط النظريات العلمية بواقع التحديات التي يواجهها الشريكان في مجتمعنا . ومن خلال تقييم يؤديه الشريكان في اللقاء التعريفي، يقرر المدرب أي الموضوعات أكثر أهمية لهما. كما يستطيع المدرب تحديد عدد اللقاءات بما يتناسب مع احتياجات الشريكين. عادة ما يحتاج البرنامج المقترح ما بين أربع وثماني لقاءات. ويتضمن كلُّ لقاءٍ عدداً من الموضوعات يعتمد مضمونها على مهارات الصراحة والاستماع الفعال كمهارة أساسية. وفي آخر لقاء يتم تناول موضوع عن تحضيرات حفل الزفاف. وفي نهايته يتم توزيع استبيان على الشركاء لتقييم تجربتهم من وجهة نظرهم وتقديم التغذية الراجعة.
5. تعرض الدراسة في النهاية تصوراً للقاءات البرنامج المقترح الذي يجمع المدرب بالشريكين. وقد تم الاستعانة بدراسة كلٍ من جودة (2009) وقاسم (2008)، لبناء هيكل البرنامج المقترح، والذي يشمل موضوع كل لقاء، وأهدافه، ومضمونه، والتمارين المستخدمة فيه. والبرنامج مرن بحيث يعطي مساحة للمدرب لتغيير أو تمديد اللقاءات بما يراه مناسباً لحاجة الشريكين. ومدة البرنامج 90-60 دقيقة لكل لقاء. وقد تم جعل البرنامج كملحقٍ لهذه الدراسة.

التوصيات

بعد الانتهاء من الرحلة مع هذا البحث، وبعد رصد نتائج الدراسة أعلاه،

فإن الدراسة توصي بالآتي:

أولاً: نشر فكرة التحضير قبل الزواج عبر وسائل الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعي لتهيئة المقبلين على الزواج لتقبلها والمشاركة فيها.

ثانياً: تبنّي ديوان قاضي القضاة في فلسطين لفكرة البرامج التحضيرية للمقبلين على الزواج والعمل على تقنينها وتنظيمها.

ملحق (1):

البرنامج المقترح

اللقاء	الموضوع	الاهداف	التمارين المستخدمة	المضمون	الزمن
التمهيدي	لقاء تعريفي	تهيئة الشركاء بكيفية عمل البرنامج	التقييم الالكتروني	توضيح الية عمل البرنامج	90-60 دقيقة

اللقاء	**الموضوع**	**الاهداف**	**التمارين المستخدمة**
الأول	• جوانب القوة • الاتصال • ديناميكية العلاقة	• تعزيز جوانب القوة عند الشريكين • توضيح كيفية مشاركة مشاعرهم والاتصال • توضيح علاقة الشركاء بين الدورة الايجابية المتمثلة بالصراحة والثقة بالذات أو السلبية المتمثلة بالهيمنة والتهرب	• مشاركة تمرين جوانب القوة وجوانب التطوير مع بعضهما البعض. • الصراحة والاستماع الفعال. • بناء قائمة الأمنيات.
المضمون	• يقدم المدرب اللقاء ويتحدث عن اللقاء السابق، ثم يختار كل شريك ثلاثة جوانب من تمرين "جوانب القوة وجوانب التطوير في العلاقة" يعتبرها جوانب قوة في علاقته، وثلاثة أخرى يعتبرها جوانب تطوير. • يتبادل الشركاء الدور في الحديث عن جانب قوة واحد كل مرة حتى يصل إلى ثلاثة. • يثير المدرب بعض الأسئلة للنقاش • ينتقل المدرب لتمرين قائمة الأمنيات؛ حيث يطلب من كل شريك كتابة ثلاثة أمور يودها كثيرا أو قليلا في علاقته مع الشريك، ثم يناقش القائمة مع شريكه. • يتناقش الشريكان بناء على الصراحة والاستماع الفعال. يكون دور المتكلم هو الحديث بصيغة (أنا)، ويعبر عن شعوره لو حدث ما يتمناه.		

	• يتجلى دور المستمع هو أن يعيد ويلخص ما قاله الشريك المتكلم، ثم يصف الأمنية وشعور شريكه إذا تحققت. • يتم تبادل الأدوار في تمرين قائمة الأمنيات. يتناقش الشريكان في مدى صراحتهما وفاعلية مهارة الاستماع الفعال لهما.		
الثاني	الضغوطات الشخصية ومهارات حل الخلافات	• تعريف الشركاء بالضغوطات التي تحيط بهم • تكسبهم القدرة على مناقشة الخلافات ومهارات حلها. كذلك تتيح الفرصة للشركاء لمشاركة مشاعرهم والتعبير عن أفكارهم.	• جوانب القوة والتطوير • الصراحة والاستماع الفعال • بناء قائمة الأمنيات
المضمون	• يذكر المدرب تقنيات نبوية **لحل الخلافات**، ثم يستخدم الشركاء ورقة تمرين (10 خطوات لحل الخلافات) تمرين العصف الذهني والخروج بأفضل المقترحات		
الثالث	نطاق الشخصية (SCOPE)	• تعزيز احترام الاختلاف والنظر له بأنه جانب إيجابي. • فهم كلا الشريكين نطاق الشخصية للآخر وعدم السعي لتغييره.	• بناء قائمة تحديد الأهداف الشخصية والمشتركة والعائلية • مناقشة القائمة بين الشريكين
المضمون	• يقوم المدرب بعرض بعض المعلومات عن **نطاق الشخصية** • يوجه المدرب اللقاء، ويناقش الشريكان بعض أسئلة		
الرابع	خريطة الشركاء والعائلة	• يحدد كل شريك كيف يرى علاقته مع شريكه من حيث المرونة والترابط. • يحدد علاقة أفراد العائلة مع بعضهم.	• خريطة العلاقة بين الشريك والعائلة • مهارات الاستماع الفعال والصراحة
المضمون	• يوضح المدرب مفهوم **خريطة الشركاء والعائلة**، ويذكر الأبعاد التي تقوم عليها الخريطة • يقوم الشريكان بوصف علاقتهم بناء على الخريطة ثم مقارنة تلك الأوصاف مع بعضها. • مقارنة الخرائط وتقديم أمثلة على المرونة والترابط: كالأعياد، يناقش الشريكان بعض الأسئلة		

الخامس	• الإدارة المالية • الأدوار في العلاقة بين الشريكين	• وضع خطط مالية وإدراك قيمة المال ومعناه لدى الشركاء. • دعم مشاركة الأدوار والمسؤوليات بشكل متوازن بين الشركاء.	• تمرين بناء أهداف مالية والميزانية، تمرين قيمة المال • مشاركة الأدوار بين الشركاء. • نقاش الشركاء للأدوار بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال.
المضمون	• يقدم المدرب فكرة الإدارة المالية والمشاركة بالاستعانة بالهدي النبوي • يقوم المدرب بتوزيع أوراق للشريكين توضح لهما فكرة تمرين **الأهداف** المالية. وكتابة أهدافهما المالية قصيرة المدى وبعيدة المدى. ويتناقشا فيها • يقوم المدرب بتوزيع ورقة التمرين حول **قيمة** المال، ثم يجيب الشريكان عن الأسئلة. ويناقشا نتيجة الأسئلة • يجيب الشريكان على **تمرين الميزانية** ويناقشا أهم ما يمكن موازنته.		
السادس	• الأنشطة الترفيهية • الألفة والعلاقة الحميمية	• التعبير عن مشاعر الشريك حول الألفة والعلاقة الحميمة المتوقعة. • قناعته في التعبير عن الألفة ومستوى الارتياح في نقاش القضايا المتعلقة بالعلاقة الحميمة من موانع الحمل وتنظيم الأسرة.	• تمرين التعارف وترتيب نشاطات في وقت الترفيه. • نقاش الشركاء حول الألفة بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال
المضمون	• يقدم المدرب أهمية **الأنشطة الترفيهية** لصحة العلاقة بين الشريكين، استدلالاً بالهدي النبوي. ○ يكتب كل شريك على حدة إجاباته عن الأسئلة منها: ما الأنشطة التي نفضل القيام بها مع شريكك؟ (مثال: هوايات، المشي) • يتبادل الشريكان إجاباتهم ثم يستخدم العصف الذهني لتشكيل قائمة مدمجة بالنشاطات المتوقعة. ○ يقيّم الشريكان القائمة المدمجة ويرتباها من حيث التنفيذ، بناء على المعايير التالية: الوقت والمال المطلوبان للنشاط. والجهد • ينتقل المدرب إلى **مفهوم الألفة والتعبير** عنها بطرح بعض الأسئلة على الشريكين لمناقشتها ومنها:		

	○ ماذا تعني الألفة لك؟ ما معيار الألفة التي ترغبها في زواجك؟ حدد معيارك ● مناقشة بعض النقاط عن **العلاقة الحميمية** بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال		
السابع	● الأطفال والوالدية ● المعتقدات الدينية	● ترتيب الأفكار حول بناء الأسرة وإنجاب الأطفال ● توضيح المفاهيم الدينية عند الشركاء وبناء ركائز دينية حول قضايا الزواج.	● طرح الشركاء لموضوع الأطفال وسبل التربية باستخدام مهارات الصراحة والاستماع الفعال. ● مناقشة المفاهيم الدينية عند الشركاء وفق مهارات الصراحة والاستماع الفعال.
المضمون	● يثير المدرب في موضوع **الأطفال والوالدية** النقاش حول مسائل منها: ○ متى ترغبان في إنجاب الأطفال وما العدد المرغوب به؟ ماذا إذا كان هناك احتمال بعدم القدرة لإنجاب الأطفال؟ ● يثير المدرب النقاش في **المعتقدات الدينية** حول الموضوعات التالية: ○ لأي درجة يود كل شريك تفعيل معتقداته الدينية في حياته الزوجية؟ منها حسن العشرة، أخلاقيات الزواج في الإسلام. ○ هل لدى الشركاء وجهة نظر أو قرار في التربية الدينية التي سيقدمانها لأطفالهما؟		
الثامن	● التحضير لحفل الزفاف ● التغذية الراجعة من الشركاء عن أبعاد البرنامج.	● توزيع المهام لإنجاز ترتيبات حفل الزواج، التفاهم على الميزانية المالية لتكاليف الزواج، والتعرف على عادات كل شريك وعائلته. ● مراجعة اللقاءات بشكل عام وإن كانت هناك أسئلة ظهرت مؤخرا من قبل الشريكين.	● استراتيجيات التحضير لحفل الزفاف. ● رأي الشركاء في اللقاءات السابقة باستخدام مهارات الصراحة والاستماع الفعال. ● الاستبيان لأخذ التغذية الراجعة من المشاركين.

المضمون	• يوضح المدرب ضرورة النظر للصورة العامة لحفل الزفاف، فذلك يساعد في اتخاذ الكثير من القرارات أهمها: الميزانية المالية للحفل، متى وأين سيقام الحفل؟ • لا بد للشريكين من تقاسم مهام الحفل بكتابة قائمة المهام، بحيث يقوم كل شريك باهتماماته. • في حال الشعور بضغوطات حفل الزواج، لا بد من الشريكين الالتزام بتقنيات الصراحة والاستماع الفعال، كذلك اختيار الوقت والمكان المناسبين للحديث. • يقوم الشركاء بتعبئة الاستبيان وإن كان لدى الشركاء ملاحظات حول البرنامج.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. ابن حنبل، أحمد (2001)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة الرسالة.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر (1984)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
3. آل مظف، عبيد، وغيداء الجويسر (2013)، دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، ع21.
4. الألباني، محمد (1988)، *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، الطبعة الثالثة المكتب الإسلامي.
5. بلمهيوب، حفيظة (2015)، أسباب الطلاق وطرق علاجه. *مجلة الدراسات الإسلامية*، ع 22.
6. تفاحة، فتح الله (2010)، التدابير الشرعية للحد من وقوع الطلاق، *مجلة جامعة النجاح*، ع 5.
7. جودة، سهير (2009)، *برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
8. الحبشي، وائل علي (2020)، أثر دورات المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري، *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، ع14.
9. الختاتنة، سامي (2012)، *مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي*، دار يافا، الأردن.
10. ديوان قاضي القضاة (2019). *التقرير الإحصائي السنوي لأعمال المحاكم الشرعية، 2019*.
11. الرشيد، عائشة عبد الله (2020)، أثر الدورات التدريبية التأهيلية للزواج على الاستقرار الأسري، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 4 ، ع12.

12. العزة، سعيد (2000)، *الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية*، مكتبة دار الثقافة، الأردن.
13. عياش، شفيق (2004)، ظاهرة الطلاق، *مجلة جامعة القدس المفتوحة*، ع 3.
14. الفيصل، عبد الله (1991)، بعض خصائص المطلقين الاجتماعية، *مجلة جامعة سعود*، 3، 1.
15. قاسم، جميل (2008)، *فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
16. كفافي، علاء الدين (1999)، *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*، دار الفكر العربي، القاهرة.
17. مسلم، (2006). *صحيح مسلم*، تحقيق الفاريابي، دار طيبة.
18. النسائي (2001)، السنن الكبرى، تحقيق شلبي، مؤسسة الرسالة.
19. المنجد، محمد، علاج الغضب، موقع الإسلام سؤال وجواب، استرجعت بتاريخ 2 فبراير 2023م.

المراجع الأجنبية:

1. Carroll, J., & Doherty, W. (2003). Evaluating the Effectiveness of Premarital Education: A Review of Outcome Research. Family Relation, 52, 105-118.
2. Chlen, S., & Mustaffa, M. (2008). Divorce in Malaysia. Seminar Kaunseling Keluarga , (pp. 23-28).
3. Doss, B., Rhoades, G., Stanley, S., Markman, H., & Johnson, C. (2009). Differential Use of Premarital Education in First and Second Marriages. Journal of Family Psychology, 23(2), 268-273.

4. Laurenceau, J., Stanley, S., Olmos-Gallo, A., Baucom, B., & Markman, H. (2004). Community-Based Prevention of Marital Dysfunction: Multilevel Modeling of a Randomized Effectiveness Study. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 72(6), 933-943.
5. Livingston, T. (2006). A Comparison of Marriage Education and Brief Couples Counseling. Unpublished Doctoral Dissertation. The University of Central Florida, Orlando, Florida.
6. Markman, H., Whitton, S., Kline, G., Stanley, S., Thompson, H., Peters, M., Leber, D., Olmos-Gallo, P., Prado, L., Williams, T., Gilbert, K., Tonelli, L., Bobulinski, M., & Cordova, A. (2004). Use of an Empirically Based Marriage Education Program by Religious Organizations: Results of a Dissemination Trial. *Family Relations*, 53, 504-512.
7. Murray, C., & Murray Jr, T. (2004). Solution-Focused Premarital Counseling: Helping Couples Build A Vision For Their Marriage. Journal of Marital and Family Therapy, 30(3), 349-358.
8. Olson, D. (2011). FACES IV and The Circomplex Model: Validation Study. *Journal of Marital and Family Therapy*, 3(1), 64-80.
9. Rogers, R. J. (2001). Theoretical Grounding: The "Missing Link" in Suicide Research. Journal of Counseling and Development, 79, 16-25.
10. Saidon, R., Ishak, A., Alias, B., Ismail, F., & Aris, S. (2016). Towards Good Governance of Premarital Course for Muslims in Malaysia. International Review of Management and Marketing, 6(S8), 8-12.
11. ·Senediak, C. (1990). The Value of Premarital Education. Australian and New Zealand Journal of Family Therapy, 11, 26-31.
12. Stahmann, R. (2000). Premarital counseling: a focus for family therapy. Journal of Family Therapy, 22, 104-116.

13. Vail, S. (2012). Reducing the Divorce Rate Among Christians in America: Premarital Counseling a Prerequisite for Marriage. Unpublished Master Thesis. Liberty University Baptist Theological Seminary, North Carolina, USA.
14. Yazdanpanah, M., Eslami, M., & Nakhaee, N. (2014). Effectiveness of the Premarital Education Programme in Iran. ISRN Public Health, 964087, 5.
15. Smart Start. (2017). Smart Start Module: Last retrieved on 2 Oct. 2025. www.lppkn.gov.my
16. PREPARE-ENRICH. (2008). On demand resource guide www.prepare-enrich.com
17. PREPARE-ENRICH.(2008). Facilitator Manual. www.prepare-enrich.com
18. PREPARE-ENRICH. (2008). Couple's Workbook. www.prepare-enrich.com
19. PREPARE-ENRICH. (2008). Sample couple's Report.www.prepare-enrich.com
20. PREPARE-ENRICH. (2008). Sample Facilitator Report. www.prepare-enrich.com
21. PREP Official Website: https://www.prepinc.com [accessed at 2 Oct. 2025]
22. PREPARE/ENRICH Official Website: https://www.prepare-enrich.com [accessed at 2 Oct. 2025
23. FOCCUS Official Website: http://www.foccusinc.com/ [accessed at 2 Oct. 2025].